النص الثاني من كتاب(الأدب الكبير): ادعاء العلم فضيحة:

((لا تكثرن ادعاء العلم في كل ما يعرض بينك وبين أصحابك؛ فإنك من ذلك بين فضيحتين.

إما أن ينازعوك فما ادعيت، فيهجم منك على الجهالة والصلف، وإما ألا ينازعوك، ويخلوا في يديك ما ادعيت من الأمور، فينكشف منك التصنع والمعجزة. واستحِ الحياء كله من أن تخبر صاحبك أنك عالم، وأنه جاهل: مصرحًا أو معرضًا. وإن استطلت على الأكفاء، فلا تثقن منهم بالصفاء. وإن آنست من نفسك فضلًا فتحرَّج أن تذكره، أو تبديه، واعلم أن ظهوره منك بذلك الوجه يقرر لك في قلوب الناس من العيب أكثر مما يقرر لك من الفضل.

واعلم أنك إن صبرت، ولم تعجل ظهر ذلك منك بالوجه الجميل المعروف عند الناس.

ولا يخفين عليك أن حرص الرجل على إظهار ما عنده، وقلة وقاره في ذلك، باب من أبواب البخل واللؤم.

وأن من خير الأعوان على ذلك السخاء والتكرم. وإن أردت أن تلبس ثوب الوقار، والجمال، وتتحلى بحلية المودة عند العامة، وتسلك الجدد الذي لا خبار ٤ فيه، ولا عثار، فكن عالمًا كجاهل، وناطقا كعييٍّ. فأما العلم، فيزنك، ويرشدك. وأما قلة ادعائه، فتنفي عنك الحسد، وأما المنطق إذا احتجت إليه، فيبلغك حاجتك، وأما الصمت، فيكسبك المحبة والوقار.

وإذا رأيت رجلًا يحدث حديثًا، قد علمته، أو يخبر خبرا قد سمعته، فلا تشاركه فيه، ولا تتعقبه عليه؛ حرصًا على أن يعلم الناس أنك قد علمته، فإن في ذلك خفة وشحًا وسوء أدب، وسخفًا. وليعرف إخوانك والعامة أنك، إن استطعت، إلى أن تفعل ما لا تقول أقرب منك إلى أن تقول ما لا تفعل.

فإن فضل القول على الفعل عار وهجنة، وفضل الفعل على القول زينة. وأنت حقيق فيما وعدت من نفسك، أو أخبرت به صاحبك، أن تحتجن بعض ما في نفسك؛ إعدادًا لفضل الفعل على القول، وتحرزًا بذلك عن تقصير فعل إن قصر، وقلما يكون إلا مقصرًا)).

الألفاظ والمعاني:

الصَّلَف: مجاوزة القدر في الظَّرْف والبراعة والادعاء تكبرا

مُعَرِّضاً: ما لم يُصرَّح به، وإعراض الكلام التورية بالشيء عن الشيء

فتحرَّج: الحِرْج والحَرَج: الإثم، ورجل متحرِّجٌ: متأثم

الأعوان: واحده: العَوْن، وهو الظهير على الأمر

الجَدَد: ما استوى من الأرض وأصحر والصحراء جدد والفضاء جدد لا وعث فيه ولا جبل

الخبار: الأرض الرخوة، والخبار من الأرض ما لَانَ واسترخى

عَثار: العَثْرة: الزلة، يقال: عثر به فرسه فسقط، وتعثَّر لسانه، تلعثم

هجنة: ما يعيب من الكلام والجمع: هُجُن

حقيق: حققت الشيء أوجبنه، وأنا حقيق على كذا أي: حريص عليه، والجمع أحقاق

تحتجن: الخُجْنة: ما اختزنت من شيء واختصصت به نفسك، ومن ذلك يقال للرجل إذا اختص بشيء لنفسه: قد احتجنه لنفسه دون غيره

تحرزا: تحصناً والحِرز: الموضع الحصين.

الأساليب اللغوية

التوكيد: وقد ورد بنون التوكيد الثقيلة المتصلة بالفعل المضارع(فلا تُكثرنَّ.. ولا يخفينَّ)، وكذا بنون التوكيد الداخلة على الجملة الاسمية(فإنَّك... وأنَّه، إلخ)

الشرط: وقد تحقق بحرف الشرط الجازم(إنْ) في قوله: (وإنْ آنست...)، كما جاء استعمال(أمَّا) الشرطية غير الجازمة(فأما العلم فيزينك..) وكذا (إذا) في قوله: (وإذا رأيت رجلا..)

الأمر: وقد ورد بصيغة في قوله: (واعلم أنَّ ظهوره منك.. واعلم أنك.. وكن عالما) كما ورد بصيغة الفعل المضارع + لام الأمر(وليعرف إخوانك..)

التشبيه: (فكن عالما كجاهل وناطقا كعيي)

النفي: وقد استخدم الأداة(لم) في قوله: (واعلم أنك ان صبرت لم تعجل)

الاشتقاق والتصريف:

((وإذا رأيت رجلًا يحدث حديثًا، قد علمته، أو يخبر خبرا قد سمعته، فلا تشاركه فيه، ولا تتعقبه عليه؛ حرصًا على أن يعلم الناس أنك قد علمته))

الأفعال المجردة:

رأى: ثلاثي مجرد

علم: ثلاثي مجرد

سمع: ثلاثي مجرد

الأفعال المزيدة:

حدَّثَ– يُحدِّثُ: فعل ثلاثي مزيد بتضعيف العين بزنة(فعَّلَ)

أخبر – يُخْبر: فعل ثلاثي مزيد بالهمزة بزنة(أفعل)

شارك– يشارك– تشارك: فعل ثلاثي مزيد بالألف بزنة(فاعل)

تعقَّبَ: فعل ثلاثي مزيد بحرفي(التاء وتضعيف القاف) بزنة(تفعَّل)

جهالة: مصدر الفعل جَهِل من باب فهِم وسَلِم جَهْلًا وجَهَالة، ومعنى هذا أنَّ للفعل(جهل) مصدرين(جهلاً وجهالةً).

<u>النحو والتراكيب</u>

لا تُكْثِرنَّ: لا ناهية جازمة، تكثرنَّ: فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم بلا الناهية ، وقد بني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والنون حرف لا محل له من الإعراب، الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت

وأن من خير الأعوان على ذلك السخاء والتكرم.

السخاء: اسم أنَّ مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة

وقلما يكون إلا مقصرا:

قلَّما: قلَّ: فعل ماض مبني على الفتح، و(ما) كافة منعت الفعل من وجود الفاعل

...أنَّك عالم: أنَّ من الأحرف المشبهة بالفعل تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ اسما لها وترفع الخبر خبرا لها و(ك) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم أنَّ(ملحوظة) كل ضمير يتصل بحرف ناسخ كـ(أنَّ وأخواتها) أو بفعل ناسخ(كان وأخواتها) يعرب ذلك الضمير اسما لذلك الناسخ.

جاهل: خبر أنَّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره